ي



حَضحوضُ

قصة: ميرفت البلتاجي

رسوم: عامر المغربي

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT

صَوْتٌ يُفْزِعُ الطُّيورَ وَالْحَيَواناتِ!



فَتَقِفُ عَلى جانِبَيِ الطَّريقِ تَتَرَقَّبُ وَتَتَهامَسُ وَتَتَساءَلُ: "هَلْ هذا صَوْتُ سَيّارَةٍ؟
هَلْ هذا صَوْتُ قِطارٍ؟ بَلْ هُوَ صَوْتُ دَبّابَةٍ!".





"بَرّرررررو، بَرّررررررومْ! أَفْسِحوا الطَّريقَ! بَرّرررررررو، بَرّرررررررومْ!
اِنْتَبِهْ أَيُّها الْأَرْنَبُ، اِنْتَبِهي أَيَّتُها الْبَطَّةُ، وَأَنْتِ يا قِطَّةُ،
سَتَدوسُ عَجَلاتي عَلى ذَيْلِكِ! بَرّرررررررو، بَرّررررررومْ!".



فَجْأَةً يَظْهَرُ الْحِصانُ حَصْحوصٌ، يُطْلِقُ بوقًا: "بيييبْ، بيييبْ، بَرّررررروومْ!".
ثُمَّ فَجْأَةً يَتَوَقَّفُ، مُصْدِراً صَوْتَ مَكابِحَ: "سيييييييييشْ". وَيَهْتِفُ بِصَوْتٍ غاضِبٍ:
"أَيَّتُها الْإِوَزَّةُ! أَبْعِدي صِغارَكِ عَنِ الطَّريقِ؛ كِدْتُ أَسْحَقُهُمْ تَحْتَ عَجَلاتِي الْقَوِيَّةِ!".

تَضِجُّ كُلُّ الْحَيَواناتِ بِالضَّحِكِ: "هاها هاها هاها هاها".

يَقِفُ حَصْحوصٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِاسْتِغْرابٍ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلى نَفْسِهِ، وَيَسْأَلُ:





"ما الَّذي يُضْحِكُهُمْ؟ هَلْ أَبْوابِيَ الْخَلْفِيَّةُ مَفْتوحَةٌ؟ أَعَجَلاتِيَ الْأَمامِيَّةُ نائِمَةٌ؟ أَمْ أَنَّ مِرآتِيَ الْأَمامِيَّةَ مائِلَةٌ؟
هَلْ تَرْقُصُ ذُبابَةٌ عَلى أُذُني؟ هَلْ يَسيلُ أَنْفي دونَ عِلْمي؟ هَلْ يَقِفُ دَبّورٌ عَلى ذَيْلي؟".



يَدْنو أَرْنوبٌ مِنْهُ، وَيَقولُ:

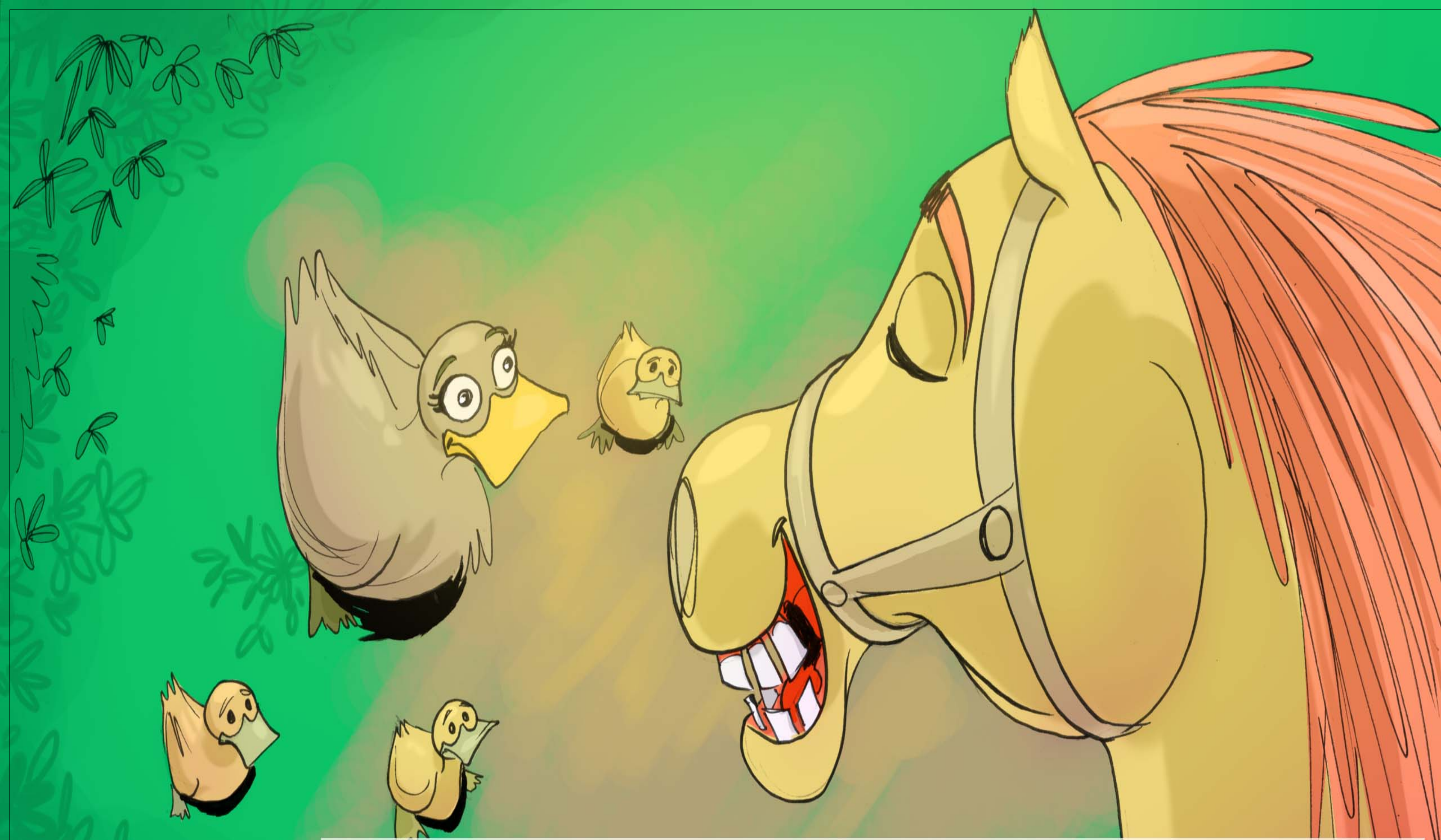
"لِماذا تُقَلِّدُ السَّيّارَةَ يا حَصْحوصُ؟".

يَنْظُرُ حَصْحوصٌ إِلَيْهِ بِاسْتِغْرابٍ، وَيُجيبُهُ:

"أُقَلِّدُ؟! أَنا لا أُقَلِّدُ،

أَنا سَيّارَةٌ ذاتُ أَرْبَعَةِ أَبْوابٍ،

بيبْ بيييبْ، بِرّوووووومْ".



تَضْحَكُ الْبَطَّةُ، وَتُحاوِلُ إِقْناعَهُ: "لا! أَنْتَ حِصانٌ؛ عِنْدَكَ أَرْبَعُ قَوائِمَ، اُنْظُرْ!".
يَنْظُرُ حَصْحوصٌ إِلى قَوائِمِهِ، ثُمَّ يَهُزُّ رَأْسَهُ، وَيَقولُ: "لي أَرْبَعُ عَجَلاتٍ، وَأَشْرَبُ الْبِنْزينَ لِتَدورَ".



تُشيرُ الْإِوَزَّةُ إِلى صورَتِهِ الْمُنْعَكِسَةِ عَلى الْبُحَيْرَةِ،
وَتَقولُ: "بَلْ أَنْتَ حِصانٌ! حِ-صا-نٌ، اُنْظُرْ!".

يَنْظُرُ حَصْحوصٌ إِلى صورَتِهِ،
ثُمَّ يَفْتَحُ فَمَهُ لِيَرى أَسْنانَهُ الْكَبيرَةَ،
وَيَهُزُّ رَأْسَهُ، وَيَقولُ:
"لا أَرى أَيَّ حِصانٍ".
ثُمَّ يَفْتَحُ فَمَهُ وَيَقولُ:
"اُنْظُري إِلى هذا الْمُحَرِّكِ،
أَضَعُ فيهِ زَيْتًا كَيْ لا يَتَعَطَّلَ".



تُحاوِلُ الْقِطَّةُ إِقْناعَهُ: "بَلْ أَنْتَ حِصانٌ،
لَكَ ذَيْلٌ طَويلٌ وَجَميلٌ،
أُنْظُرْ!". يَنْظُرُ حَصْحوصٌ إِلى ذَيْلِهِ يَتَأَرْجَحُ،
وَيَهُزُّ رَأْسَهُ وَيقولُ: "لا، هذِهِ...هذِهِ حَقيبَتي الْخَلْفِيَّةُ؛
أَضَعُ فيها أَغْراضَ النّاسِ الشَّخْصِيَّةَ.



اِنْتَبِهْ! اِنْتَبِهْ! السَّيّارَةُ تَرْجِعُ إِلى الْخَلْفِ، السَّيّارَةُ تَرْجِعُ إِلى الْخَلْفِ!". وَأَخَذَ حَصْحوصٌ يَمْشي لِلْوَراءِ،
ثُمَّ أَخَذَ يَلُفُّ وَيَدورُ وَيُقَلِّدُ السَّيّارَةَ: "بيبْ بيييبْ، بِرّووووو، بِرّوووووومْ".

تَتَّفِقُ الْحَيَواناتُ، وَتُقَرِّرُ عَرْضَ حَصْحوصٍ عَلى طَبيبٍ مُخْتَصٍّ.





يَنْظُرُ حَصْحوصٌ بِاسْتِغْرابٍ شَديدٍ،
بَيْنَما يَفْحَصُهُ الطَّبيبُ. يَفْحَصُ قَوائِمَهُ،
ثُمَّ يَفْحَصُ رَأْسَهُ وَأَسْنانَهُ،
يَفْحَصُ ذَيْلَهُ، ثُمَّ يَهُزُّ رَأْسَهُ وَيَقولُ:



"لا تَبْدو لي شَبيهًا بِأَيِّ سَيّارَةٍ!". يُعَقِّبُ حَصْحوصُ بِثِقَةٍ: "بِرّوووووومْ،
بَلْ أَنا سَيّارَةٌ، يَزْمُرُ بوقي في الطَّريقِ، لِيَنْتَبِهَ النّاسُ إِلى مُروري: بيبْ، بيييبْ".

أَخَذَتِ الْحَيَواناتُ تُفَكِّرُ كَيْفَ تُساعِدُ صَديقَها حَصْحوصًا: "مِسْكينٌ! يَظُنُّ نَفْسَهُ سَيّارَةً ذاتَ أَبْوابٍ أَرْبَعَةٍ، تَشْرَبُ الْبِنْزينَ لِتَسيرَ، تَضَعُ زَيْتًا في مُحَرِّكِها كَيْ لا تَتَعَطَّلَ، وَتَزْمُرُ في بوقِها عِنْدَما تَمُرُّ بِالطَّريقِ. مِسْكينٌ حَصْحوصٌ!".



يَطْلُعُ الصَّباحُ وَهُمْ في حَيْرَةٍ، وَمَرَّةً أُخْرى يَسْمَعونَ ضَجَّةً غَريبَةً!



صَوْتٌ يُفْزِعُ الطُّيورَ وَالْحَيَواناتِ، فَتَقِفُ عَلى جانِبَيِ الطَّريقِ تَتَرَقَّبُ وَتَتَهامَسُ وَتَتَساءَلُ: "هَلْ هذا صَوْتُ سَيّارَةٍ؟
هَلْ هذا صَوْتُ قِطارٍ؟ بَلْ هُوَ صَوْتُ دَبّابَةٍ!".





"تووووووتْ، توووووووووتْ،

ويشششْ، ويشششْ. اِنْتَبِهوا،

أَغْلِقوا الْمَعْبَرَ!

توووووووتْ، تووووووتْ".

يُقْبِلُ حَصْحوصٌ يُقَلِّدُ الْقِطارَ.

فَتَضْحَكُ الْحَيَواناتُ: "هاها هاها؛ حَصْحوصُ الْيَوْمَ قِطارٌ".

وَتَسيرُ خَلْفَهُ تُقَلِّدُ صَوْتَ الْقِطارِ: "تووووتْ، توووووتْ، تووووووتْ!".









السَّيّارَةُ: هِيَ مَرْكَبَةٌ آلِيَّةٌ تَتَكَوَّنُ مِنْ مَجْموعَةٍ مِنَ الْأَجْزاءِ الْميكانيكِيَّةِ

تَعْمَلُ كُلُّ هذِهِ الأَجْزاءُ بِصورَةٍ مُتَناسِقَةٍ بِحَيْثُ تُؤَدّي إِلى تَحْريْكِ هذِهِ الْمَرْكَبَةِ، وَتُعْتَبرُ السَّيّارَةُ مِنْ وَسائِلِ النَّقْلِ الأَكْثَرِ انْتِشارًا في عَصْرِنا الْحالِيِّ.

تَنْقَسِمُ السَّيّاراتُ إِلى عِدَّةِ أَنْواعٍ مِنْها:

السَّيّاراتُ الصَّغيرَةُ الْخاصَّةُ، وَأَكْثَرُها يَمْتَلِكُها الأَشْخاصُ العادِيّونَ وَيَسْتَعْمِلونَها لِلذَّهابِ إِلَى العَمَلِ أَوْ تَنَقُّلِ العائِلَةِ مِنْ مَكانٍ إِلى آخَرَ وَلِلْقِيامِ بِالرَّحَلاتِ.

وَمِنْها الحافِلاتُ الْكَبيرَةُ الَّتي تُسْتَخْدَمُ لِنَقْلِ الرُّكابِ، وَهِيَ مِنْ وَسائِلِ النَّقْلِ الْعامِّ الْمُنْتَشِرَةِ في جَميعِ الْبِلادِ.

وَمِنْها الشّاحِناتُ الْكَبيرَةُ، الَّتي تُسْتَعْمَلُ لِنَقْلِ الْبَضائِعِ.


النِّهايَةُ